

9- مناهج المفسرين (مشجر) | الإتجاه البياني في التفسير

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم - [00:00:00](#)

الاتجاه البياني التفسير والاتجاه البياني يراد به التفسير الذي يبين الاتجاه البياني هذا اتجاه جديد وان كان اصوله موجودة قديمة. لكن عناية العلماء فيه عناية متأخرة والاتجاه البياني المراد به التفسير الذي يبين - [00:00:12](#) اسرار التركيب في التعبير القرآني ويبين بيان ويعنى ببيان هذا الاسرى هذه الاسرار يعني استمرار التعبير القرآني يعني لما يأتي الى تركيب هذه الكلمة والتعبير بها يبين لنا اسرار هذا التعبير - [00:00:35](#)

يعني من الناحية البيانية مثل التقديم والتأخير لما قدمت هذه الآية. مثل في قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين. قدم العبادة على هل هناك سر البنات حكمة مثل ايضا احيانا في العطف وحيانا في التقدير احيانا في الحذف - [00:00:52](#) في الذكر مثلا في الحذف مثلا وان وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة حذف تقدير لابد وهي قول وهي لابد ان نقدم وان من قرية ظالمة. يعني ليست كل قرى تهلك - [00:01:15](#)

وانما التي تهلك هي القرى الظالمة وحيانا الزيادة مثلا وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه لما قيل بجناحيه مع ان الطائر المعروف لا يطير الا بجناحيه وخر عليهم السقف - [00:01:33](#)

من فوقهم. السقف لا يكون الا من اعلى هذا يسمى بالذكر او الحذف احيانا اختيار كلمة الة اخرى مثل في سورة الكهف مثلا في سورة في سورة النمل تقول وادخل يدك في جيبك. لما جاء في سورة القصص قال اسلك يدك - [00:01:49](#) في سورة في سورة الاعراف قال فانجست منها اثنتا عشرة عينا انجست في الاعراف وفي سورة البقرة قال انفجرت نجد اختيار كلمة وتقديم كلمة على كلمة كل هذا وراءه يعني امور عظيمة قد واسرار كبيرة وحكم قد لا يعني يقف عندها الكثير من الناس -

[00:02:11](#)

ويعني ولذلك اهتم بعض العلماء بمثل هذه الامور اه المتعلقة باسرار العربية واسرار الالفاظ والتراكيب اه احيانا يعني يأتي بما يتعلق باحوال التعبير يعبر عن الآية بكذا ويعبر عن الآية بكذا فهو يتوقف على ابراز هذا يعني - [00:02:35](#) العلم هذا علم التفسير المعيناهي اه يقف عند يعني يقف على ابراز الجمال البياني للالفاظ القرآن الكريم الذي يتمثل في نظم الايات وادراك يعني وجوه التناسق بين الالفاظ والكلمات. لماذا هذه اللفظة جاءت هنا؟ ولماذا هذه الكلمة جاءت هنا؟ ولماذا قدم هذا؟ ولماذا اخر هذا - [00:02:59](#)

هذا وراءه اعجاز ورائه اسرار بلاغية والاعجاز البياني للقرآن ابهر المنكرين قبل ذلك المنكرين الذين انكروا القرآن في زمن النزول ابهرهم هذا الاعجاز البياني منذ نزوله يدل على ذلك ما جاء عن الوليد - [00:03:23](#)

الوليد ابن المغيرة كان من اشد الناس عداوة للقرآن وللرسالة وكان يقف امامها موقف المعاند المعارض لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم جاءه مرة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم مرة وقال يا محمد ما الذي تريده - [00:03:42](#)

يعني سفهت احلامنا وفرقت بيننا وبين اولادنا فما الذي تريده يا محمد هل تريد مالا؟ اعطيناك هل تريد ان نزوجك؟ زوجناك. هل تريد ان نجعلك اميرا علينا وملكا علينا ملكناك - [00:04:06](#)

ما الذي تريده يا محمد قال يا وليد اسمع اسمع مني ثم احكم فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم عليه ايات من القرآن الكريم قرأ عليه

آيات من القرآن الكريم - 00:04:21

فهذه الآيات دخلت في أذنيه واثرت في قلبه وانبهر هذا الرجل من هذه الآيات وتأثر تأثراً عظيماً في هذه الآيات حتى كاد أن يسلم

وقال مقولته الشهيرة التي سطرت في كتب التاريخ - 00:04:36

وهو أنه وصف القرآن بأعظم الأوصاف قال الشهيرة والله أن له يا حلاوة وأن عليه لطلاوة وأن أسفله لمغدق وأن أعلاه لمثمر. وأنه يعلو

ولا يعلو عليه. وما يقول هذا بشر - 00:04:55

هذا تأثر ببيان القرآن وبلاغته وقصة إسلام عمر ليست بعيدة عن هذا تبقى هي الأخرى أيضاً دلالة في الجمال البياني للقرآن الكريم فهو

تأثر لما قرأته لما قرأ أخذ الصحيفة من اخته - 00:05:20

في قصتي لما دخل على اخته فاطمة وأخرت الصحيفة من اخته سمع قرأ أول سورة طه طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة

لمن يخشى تنزيلاً ممن خلق الأرض والسماوات العلى - 00:05:40

الرحمن على العرش استوى له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى وأن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفاً إلى

آخر الآيات أثرت في قلب عمر وجعلته ينقلب - 00:05:58

من كونه عدواً لهذه الدعوة إلى أن يكون ناصراً معيناً لهذه الدعوة فأعلن إسلامه الصحابي مصعب بن عمير الذي أسلم على يديه كثير

من أنصار المدينة قبل الهجرة يقول فتحت الأمصار - 00:06:16

السيوف وفتحت المدينة بالقرآن أخذ القرآن معه وهاجر وقرأوا على أهل المدينة تأثر في قلوبهم فأسلموا اعتنى بعض المفسرين منذ

القدم فيما يسمى بالتفسير ده يعني آيه وفي طبيعة هؤلاء أبو عبيدة - 00:06:37

أبو عبيدة معمر ابن المثنى المتوفى سنة مئتين وعشرة في كتابه مجاز القرآن كانت له عناية وهذا يدل على أن هذا العلم علم قديم

كانت له كانت له يعني عناية كبيرة. وأشار في كتابه إلى إشارات مهمة - 00:07:00

في يعني إلى مجال هذا عمل هذا عن التفسير وقال عبارته المشهورة قال أبو عبيدة هو لما جاء عند التفسير بياني قال هو الحس

اللغوي الفني والإجراءات النقدي لطبيعة - 00:07:21

المعنى والاحاطة بتاريخ العرب علومها وشعرها وأغلب من كتب في الإعجاز تعرض الإعجاز البياني أو التفسير البياني. مثل كتاب النكت

في إعجاز القرآن للخطابي وكتاب دلائل الإعجاز لعبد القادر الجرداني - 00:07:40

والزمخشري في تفسيره يعد المؤصل الأول لعلم البيان الزمخشري المتوفى سنة خمس مئة وثمانية وثلاثين وعقيدته عقيدة المعتزلة

وهو يفتخر في كتابه بهذه العقيدة وينشروا وينشرها ويتكلم على أهل السنة والجماعة - 00:08:08

ويصفهم بأوصاف مقذعة لا تليق ويفتخر بهذه العقيدة المعتزلية ألف كتابه الكشف وكان في بيان الإعجاز أو التفسير البياني وهو

إمام في هذا الفن. وكل من جاء بعده عاله عليه - 00:08:37

ولا يعني يغيب عنا عنايته بهذا الفن وهو علم البيان. وكانت له وقفات عجيبة آآ يعني لو صرفنا النظر عن عقيدته لا يخفى علينا

جهوده في آآ تأصيل الإعجاز أو تأصيل - 00:08:57

تفسير بياني واهتمامه بهذا الجانب كبيراً في تفسيره. بل له وقفات عجيبة وكتاب الكشف آآ من أروع ما كتب في التفسير البياني

وكل من جاء بعده كان عالة على هذا التفسير - 00:09:17

كل من جاء بعده كان عالة على هذا التفسير يسلك مسلكه في بيان الإعجاز البياني. ولذلك من جاء بعده مثل كتاب آآ تفسير أبي

السعود وإيضاً أبو حيان في البحر المحيط - 00:09:36

واللوسي في رح المعاني. ابن عاشور أه في التحرير والتنوير من محمد متولي الشعراوي الذي كتب أو الذي كانت عنايته فائقة جداً

في التفسير البياني وكل من قرأ أو سمع - 00:09:55

كلام الشيخ محمد متولي الشعراوي علم أن هذا الرجل له عناية واضحة جداً في التفسير البياني والتفسير البياني هو الذي يكشف

النواحي البلاغية والنكات الإبداعية لآيات القرآن الكريم وهو يعني كفيلاً بتوكيد عظمة القرآن وأنه لا يأتيه الباطل - 00:10:14

من بين يديه ولا من خلفه وهو انه تنزيل من حكيم حميد هذا ما يتعلق في التفسير البياني وان نشأته متقدمة بل في القرن الثاني الى العصر الحديث الا ان اهتمام العلماء في العصر الحديث اكثر - [00:10:40](#)

نأخذ نموذجا من يعني تفسير بياني مثلا عندنا في سورة الكهف نلاحظ ان الله سبحانه وتعالى في سورة الكهف في قصة موسى عليه السلام مع الخضر لما ركب السفينة خرق الخضر السفينة - [00:11:03](#)

فتعجب موسى ماذا قال قال الله عز وجل فيهما قال فانطلق حتى اذا ركب السفينة خرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرأة ولما نزل ودخل القرية وهو يمشي وجد غلاما - [00:11:29](#)

فقتله قتل الخبر بغير ذنب وقال الله سبحانه وتعالى حاكيا هذه القصة قال سبحانه وتعالى فانطلق حتى اذا لقي غلاما فقتله قال قتل نفسا زكية. قال موسى؟ ا قتلت نفسا زكية - [00:11:57](#)

بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا. لقد جئت شيئا بكرة الملاحظ عنا خرق السفينة قال الله سبحانه وتعالى فيه لقد جئت شيئا امرأة ولما جاء قتل غلام قال لقد جئت شيئا - [00:12:18](#)

نقرأ اذا هنا سر تفسير بقى يعني وسر من اسرار العربية واسرار القرآن الكريم وصف خرق السفينة بانه شيء امر شيء عظيم ووصف قتل غلام لانه شيء منكر لا يمكن السكوت عليه - [00:12:40](#)

لماذا لان خرق السفينة ونزع لوح من خشبها دون قتل الغلام يعني خرق السفينة حتى يعني هي امر وهو امر ظاهره انه امر لا ينبغي ولا ولا يسمح به لكن لما كان المصلحة اكبر - [00:13:03](#)

وهي ان تبقى السفينة فعل هذا فعل وهو فعل يعني شنيع لكنه ليس بشناعة قتل الغلام لا يبلغ مبلغ قتل الغلام بغير سبب ظاهر يأتي الى غلام بغير سبب ويقتله هذا امر لا تقبله النفوس ابدا - [00:13:36](#)

وامر يعني منكر امر نكر شديد النثارة ووضع التعبير ووضع سبحانه وتعالى كلمة الامر في الاول او كلمة النكر في الثاني وهذا الامر يعني هذه الوقفة والتأمل لم تكن عند المتأخرين - [00:14:04](#)

بل عند المتقدمين فقتادة رحمه الله من التابعين يقول النكر اشد من الامر فجاء كل فجاء كل على ما يلزم ولم يكن ليحسن مجيء احد الوصفين في موضع الاخر هذا كلام قتادة من المتقدمين - [00:14:26](#)

يقول النكر اشد من الامر فجاء كل وجاء كل على ما يلزم ولم يكن ليحسن مجيء احد الوصفين في موضع الاخر هذا ما يتعلق بموضوع الاتجاه البياني وعرفنا انه اتجاه متقدم - [00:14:50](#)

وان في مقدمة هؤلاء معمر ابن مثنى ابو عبيدة وجاء بعده الزمخشري واسس هذا العلم ثم جاء العلماء بعده يعني يسلكون مسلك الزمخشري الى ان جاء العصر الحديث وكتبت فيه كتابات - [00:15:13](#)

والفت فيه مؤلفات خاصة في التفسير البياني وهو يربط الانسان بالتفكر والتأمل في القرآن الكريم. والوقوف على اسرار القرآن والتقديم والتأخير والحذف واللاطف وغير ذلك وهذا يدعو الى ان الانسان ينبغي له ان يتدبر وان يتأمل - [00:15:32](#)

اه هذا الكتاب العظيم الذي دعانا الله سبحانه وتعالى الى ان نتفكر فيه ونتأمل كما قال سبحانه وتعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته. اسأل اسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا لطاعته ومرضاته وان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:15:54](#)